[326] والاخرة، وكفانا شماتة بهم بمثل هذا فثبت ان الحديث ما قاله نبيهم وانه كذب عليه وكتابهم يتضمن " وما ينطق عن الهوى * ان هو الا وحى يوحى " (1) فالكاذب عليه كاذب على ا، وكتابهم يتضمن " ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على ا وجوههم مسودة " (2) وكيف حسن من هؤلاء الاربعة المذاهب الذين يصححون هذا الخبر ان يقولوا عن خليفتهم عمر مثل ذلك. حكايات من المجبرة واحتجاجات عليهم ومن طريف محاسن حكايات جرت لبعض أهل العدل ما روى عن شيخ الاسلام بعد نبيهم وسيفه امته وحافظ ناموسه على بن أبى طالب عليه السلام فيما حكاه في القضاء والعدل عنه الخوارزمي في كتاب الفائق، وهذا الخوارزمي من جملة علماء الاربعة المذاهب قال: عن أصبغ بن نباتة قال: قام الى علي بن أبى طالب عليه السلام شيخ بعد انصرافه من صفين، فقال: أخبرنا يا أمير المؤمنين عن مسيرنا الى الشام أكان بقضاء ا وقدره ؟ قال علي عليه السلام: والذى فلق الحبة وبرئ النسمة ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء وقدر. فقال الشيخ: عند ا احتسب عناي، ما أرى لى من الاجر شيئا. فقال له: مه ! أيها الشيخ، بل ا أعظم أجركم في مسيركم وأنتم سائرون وفى منصرفكم وانتم منصرفون، ولم تكونوا في حال من حالاتكم مكرهين ولا إليها مضطرين. فقال الشيخ وكيف والقضاء والقدر ساقنا ؟ فقال: ويحك ظننت قضاء

_____ (1) النجم 3. (2) الزمر: 60.

_____